



















































\* ولا يوهن من عزمك أن نسبوك إلى الهذيان، والجمود والتخلف، أو قالوا: غُسل دماغه. فإن لك في رسول الله أسوة حسنة، فقد قيل له: شاعرٌ أو مجنون.

\* ولا يضررك أن قيل: متطرف ضال، فهذا حال الكافرين مع المؤمنين: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ [المطففين: ٣٢].  
\* ألا يكفيك إذا كان الناس طرفين أن تكون في الطرف الذي فيه نبيك محمد ﷺ!؟

\* وذرهـم لـ: ﴿يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

\* ولا يلتبس عليك الأمر بأن قالوا إرهابي، أو شرير؛ فذلك ادعاء الطغاة على المؤمنين في الدنيا والآخرة، فإنه لما ساقتهم الملائكة على وجوههم إلى جهنم نظروا فيها فقالوا: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢].

\* فهنا نادى عليهم المؤمنون -الذين سموهم بالأشرار- من الدرجات العاليات من الفردوس: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤].



٥- الإيمان باليوم الآخر

\* أوْمن باليوم الآخر، وهو اليوم الذي تفتنى فيه الدنيا «دار العمل»، وتقوم فيه الآخرة «دار الجزاء»، فيجزى الأبرار بالجنة، ويجزى الفجار بالنار.

\* وفي يوم القيامة يوضع الميزان، ويعطى كل عبد كتابه، فمن أخذ كتابه بيمينه كان مع النبي ﷺ في الجنة، ومن أخذ كتابه بشماله كان مع فرعون -عليه اللعنة- في النار.

\* ويُنصَبُ الصراط، فمن اجتازه وصل إلى الجنة، ومن اختطفته الكلاب بعمله الفاسد سقط في النار.

\* وليوم القيامة أمارات وعلامات صغرى وكبرى .

\* فمن العلامات الصغرى : ضياع الأمانة، وكثرة القتل، وأن يتولى الفساق الحكم قهراً، وأن يتكلم السفهاء في الأمور الهامة.

\* ومن العلامات الكبرى: ظهور المهدي، وقيام خلافة راشدة على منهاج النبوة قبل قيام الساعة، وخروج المسيح الدجال.

\* ونزول عيسى عليه السلام ليقود المسلمين ويقاتل الكافرين، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ولا يقبل إلا الإسلام.



\* فلا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز،  
أو بذل ذليل.

\* وخروج يأجوج ومأجوج، وكذلك خروج الدابة التي تكلم  
الناس، وطلوع الشمس من مغربها، ورفع القرآن، وغيرها.

\* فمن عمل مثقال ذرة من خيرٍ أو شرٍ رآه يوم القيامة في كتابه.

\* فسارعوا إلى الطاعات قبل أن ينقضي وقت كتابتها بموت العبد  
في ميعاد وأجل لا يعلمه إلا الله.

\* فيغسله أهله، ويكفونونه، ويصلون عليه، ويدفونونه، ويأتيه الملكان،  
منكر ونكير، فيجلسانه ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

\* فإن أجاب بأن الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبي ورسولي -  
ووفقه الله إلى ذلك - فتحت له في قبره طاقة إلى الجنة، فيرى منزله هناك،  
وقصوره وملكه، فيتהלل فرحاً، ويُفسح في قبره مد البصر.

\* وإن كان من الكافرين فإنه لا يجب بشيء، فالإجابة وقتها  
ليست بالذكاء، ولا حدة الذهن.

\* ولكن الله يثبت أهل الإيمان في ذلك الوقت بما قدموه من  
الصالحات من التوحيد، وأداء الفرائض، والجهاد، والبر، والأمر



بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدقة، وقراءة القرآن، وصيام  
الهواجر، وقيام الليالي الطويلة الباردة.

\* فأما إن كان من الكافرين فإن قبره يضيق عليه حتى تتداخل  
أضلاعه في جسده ويصير قبره حفرة من حفر النار بسوء عمله.

\* فاجتهد أخي المسلم، فالיום عمل ولا حساب، وغداً حساب  
ولا عمل.

\* ويومئذ يدخل المسلمون الطائعون وحدهم الجنة؛ لأن الله لا  
يقبل يوم القيامة إلا الإسلام.

\* وفي الجنة نعيم لم تسمع به أذن، ولم تره عين، ولم يخظر على قلب  
بشر. ونعيمها يبقى أبداً فلا ينقطع، ولا يموت أهلها، وأعظم النعيم  
هو النظر إلى وجه الله رب العالمين.

\* ويدخل العصاة والفجار والكفار إلى النار، وفي النار عذاب لا  
يطاق أعده الله للكافرين، لا تقوى عليه الجبال الراسخات فيعذبون  
هناك بلا انقطاع.

\* وهناك يدعو أتباع الطواغيت أن يُضَاعَفَ العذاب للكبراء  
الذين أضلوهم، فيأمر الله بأن يُضَاعَفَ العذاب للجميع.



\* فاثبت -أخي المسلم- على هذا الحق، ولا يغرنك كثرة المخالفين، فإنك إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، واسلك مع السالكين إلى الله.

\* فإنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم إلى قيام الساعة.

\* فما الحيلة لإدراك تلك الدرجات والنجاة من تلك الدركات، وما الحيلة للحاق بالسابقين المقربين، والتباعد عن المعرضين الهالكين، إنها توبة نصوح تُصلح ما مضى، وعمل صالح يُصلح ما بقى من العمر، وعزم أكيد على أن تستقيم ولا تحيد.

\* فكن مع الناس بجسدك تبيع وتشترى وتزوج وتعمر الأرض بما أحل الله لك.

\* ولا يتعلق قلبك بشيء من الدنيا، وإنما اذهب بقلبك، حيث ينبغي أن يكون، هناك تحت عرش الرحمن، واسجد بقلبك سجدة لا ترفع منها إلى يوم القيامة.



٦- الإيمان بالقضاء والقدر

- \* هو أن نؤمن بأن الله يعلم كل ما في الكون، وكل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة، لم يفته علم ذرة.
- \* وأنه علم أعمال العباد، وأرزاقهم، وآجالهم، ومن منهم من أهل الجنة ومن منهم من أهل النار قبل أن يخلقهم.
- \* وأن الله كتب هذه المقادير في «اللوح المحفوظ» قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وأن هذا «اللوح المحفوظ» لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل.
- \* حتى إذا كان الجنين في بطن أمه أمر الله الملائكة أن تكتب ذكراً أم أنثى، وتكتب رزقه وعمله وأجله ومصيره - إلى الجنة أو إلى النار-، وتكتب ما سيلاقيه من خير أو شر.
- \* ثم إذا كانت ليلة القدر نزلت مقادير السنة من «اللوح المحفوظ» من آجال الناس وأرزاقهم ومن يحج منهم هذه السنة وغير ذلك، ويقدر فيها أمر السنة كله.
- \* ثم تنزل المقادير كل يوم إلى مواقيتها وأشخاصها، فيرفع الله قوماً ويضع آخرين.



\* ونؤمن بأن مشيئة الله نافذة، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالله لا مغالب له، وأنه مقلب القلوب؛ يهدي من يشاء بفضله ورحمته، ويضل من يشاء بعدله وحكمته، فهو البصير بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال.

\* والله لا يُسأل عما يفعل ولكن الناس يُسألون.

\* وأن نؤمن أن الله خلق كل شيء، وما من ذرة في الكون إلا والله خلقها وخلق حركتها وسكونها.

\* وأنه خلق العباد وأفعالهم، وأنه خلق للعباد قدرة وإرادة ليختاروا أفعالهم.

\* وأنه ﷻ أمر خلقه بطاعته ووعدهم على ذلك جنته، ونهاهم عن معصيته، وتوعدهم على ذلك بناره، ولم يكلفهم من الأعمال إلا ما يستطيعون، فانقسموا فريقين: مؤمنين وكفار، باختيارهم ومشيتهم وقدرتهم وكل ذلك خلقه الله فيهم.

\* وأن الثواب والعقاب مترتب على اتباع الشرع، لا على سابق علم الله فيهم، فمن يعمل مثقال ذرة من خيرٍ يثاب عليها، ومن يعمل مثقال ذرة من شرٍ يعاقب عليها.



\* وأن العبرة بخواتيم الأعمال، وأن كل عبدٍ مُيسَّر. لما خلق له من السعادة في الجنة أو الشقاوة في النار.

\* لذلك وجب على العبد أن يخاف سوء الخاتمة، فيداوم على سؤال الله والافتقار إليه أن يهديه الصراط المستقيم، ويداوم الاستعانة به على طاعته، والاستعاذة به من معصيته؛ لأنه لا حول ولا قوة للعبد على كل ذلك إلا بقدره الله.

\* وأن المؤمنين يرضون بقضاء الله وقدره خيره وشره في المحن والمنح، ويوقنون أنه لا يستطيع أحدٌ أن ينفعهم إلا بقدر الله، ولا يضرهم إلا أن يكون قد كتبه الله.

\* ولن يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

\* وفي الختام: أحمَدُ الله وأدعوه أن يُدخِلني الجنة أنا وسائر المسلمين، وأن يعيذني من النار أنا وسائر المسلمين، آمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

